دراسات عربية

مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية
تصدر شهرياً عن دار الطليعة - بيروت - ص.ب ١١١٨١٣

[تصدر مرة كل شهرين مؤقتاً]

ARAB STUDIES

A MONTHLY, CULTURAL, ECONOMIC & SOCIAL REVIEW
P.O.BOX: 111813 - Beirut - Lebanon
Fax : 961-1-309470

Yearly Subscription: Individuals: U.S.$ 50
(Outside Arab Countries) Institutions: U.S.$ 70

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير : د. بشير الداعوق
المدير المسؤول : جوزيف صفير - مدير الادارة : محمد سعيد حمدية
الادارة : شارع المصيطبة - محلة يزبك - بناية البستان - تلفون ٣١٤٦٥٩
بيروت / لبنان - فاكس: ٣٠٩٤٧٠ - ١ - ٩٦١

الاشتراكات : في الدول العربية (بما فيها أجور البريد الجوي)
للمؤسسات : ٦٠ دولاراً أميركياً
للأفراد : ٤٠ دولاراً أميركياً

تدفع قيمة الاشتراك مقدماً بموجب شيك أو حوالة مصرفية

دراسات عربية

مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية

في هذا العدد :

□ الشرعية الدولية: ملاحظات ومناقشة ..... د. سعدون حمّادي ٢

□ تخطيطات أولية في مفهوم الثقافة
وفائدته لتحديد الهوية الجمعيّة ..... د. حسين شاويش ٨

□ نظرات في التنمية ..... عبد الوهاب المصري ١٩

□ تصدّع الدولة الإسلامية
قبيل الفتنة الكبرى ..... د. محمد المختار العبيدي ٣٧

□ قتلُ الشعر في العصرين الوسيط والحديث ..... أبو يعرب المرزوقي ٤٩

□ تربية وتعليم، أم امتحان عام
يُكرم فيه الطالب أو يُضام؟ ..... حسني عايش ٧٩

□ طبيعة النفس الإنسانية وقواها
عند الملاّ صدرا الشيرازي ..... د. خوسيه ميغيل فلشيز ٩٣

□ **تقرير**: حول مؤتمر المستشرقين
الالمان السابع والعشرين ..... د. ظافر يوسف ١٢١

□ **مراجعة كتاب**: رهانات القراءة المنفتحة
في كتاب محمد المصباحي «الوجه الآخر
لحداثة ابن رشد» ..... عبد القادر الغزالي ١٣١

□ **نقد أدبي**: إشكالية «العودة»
في رواية عيسى بُلاطة «عائد إلى القدس» ..... د. بسام فرنجية ١٣٩

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٨٧٥٦
التاريخ ٢٠١٤/٢/٣٦

السنة الخامسة والثلاثون ـ العدد ٩/١٠ ـ تموز / آب ـ يوليو / اغسطس ١٩٩٩

35th Year - N° 9/10 - July / August - 1999

حول مؤتمر المستشرقين الألمان السّابع والعشرين

□ د. ظافر يوسف*

انعقد هذا المؤتمر في مدينة بون في الفترة الواقعة بين ٩/٢٨ و١٠/٢/١٩٩٨ بإشراف جمعيّة المستشرقين الألمان التي تأسّست في عام ١٨٤٥. وتهدف هذه الجمعيّة إلى تشجيع الأبحاث التي تهتمّ بدراسة لغات الشّرق وتاريخه وحضارته، وكذلك إلى متابعة الاهتمام بالتطوّرات التي تتمّ في مختلف المجالات الأدبيّة واللغويّة والثقافيّة والاجتماعيّة والسيّاسيّة في كلٍّ من قارتي آسيا وإفريقيا. وهي التي تُصدر المجلّة المعروفة *SDMG* منذ عام ١٨٤٦، وتُشرف على معهد دراسات الشّرق في استانبول منذ عام ١٩٢٧، وعلى المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت منذ عام ١٩٦١، وتسعى إلى جمع المخطوطات الشّرقيّة والوثائق الفنّيّة وفهرستها، وإصدار ترجمات لأهمّ كتب التراث الشرقيّ.

والمعروف أنّ جمعيّة المستشرقين الألمان بدأت بتنظيم مثل هذه المؤتمرات DOT للمرّة الأولى في عام ١٩٢١ في مدينة لايبزيغ، حيث أصبحت المؤتمرات تُعقد بعدها كلّ ثلاث إلى أربع سنين مرّةً في إحدى جامعات المدن الألمانيّة.

أمّا عن **المؤتمر السّابع والعشرين للمستشرقين الألمان** فقد كان أكبر مؤتمر يُعقد حتّى الآن، حيث بلغ عدد المشاركين فيه أكثر من ٦٥٠ باحثاً من داخل ألمانيا وخارجها، وقد أُلقيت فيه أكثر من ٣٠٠ محاضرة علميّة، تمّ توزيعها على المحاور والأقسام التّالية:

١ ـ شعبة الدّراسات الإفريقيّة.

٢ ـ شعبة الدّراسات العربيّة.

٣ ـ شعبة دراسات الشّرق المسيحيّ والبيزنطيّ.

٤ ـ شعبة الدّراسات الهندو ـ إيرانيّة، والهندو ـ أوروبيّة.

٥ ـ شعبة الدّراسات الهنديّة.

٦ ـ شعبة دراسات العلوم الإسلاميّة.

٧ ـ شعبة الدّراسات اليابانيّة.

٨ ـ شعبة الدّراسات العبرانيّة.

٩ ـ شعبة دراسات الشّرق الحديث (وتضمّ جوانب متعدّدة مثل القانون الإسلاميّ،

(*) كلية الآداب ـ جامعة حلب. حالياً في جامعة إرلنغن ـ نورنبرغ بالمانيا.

والتّاريخ، والسيّاسة، والمجتمع، والفهم الذّاتي للمجموعات البشريّة في لبنان، والهويّة والذاكرة والعلم ومنتجاته).

١٠ ـ شعبة تاريخ الفنّ الشّرقيّ وعلم الآثار.

١١ ـ شعبة الدّراسات السّاميّة.

١٢ ـ شعبة الدّراسات الصينيّة.

١٣ ـ شعبة دراسات جنوب شرق آسيا.

١٤ ـ شعبة الدّراسات العثمانيّة والتّركية.

١٥ ـ شعبة دراسات آسيا الوسطى.

ونظراً إلى هذا العدد الكبير من الشُّعَب والمحاور التي تتضمَّن برامج ضخمة من المحاضرات والأبحاث العلميَّة، نشير إلى أنَّه من الصَّعب الإحاطة بكلّ جوانب المؤتمر، كما أنَّه من غير الممكن إلقاء الأضواء على جميع الموضوعات التي عالجتها هذه المحاضرات، لما في ذلك من تشعُّب في الاتجاهات واللُّغات والحضارات. أضف إلى ذلك اتّساع الرُّقعة الجغرافية التي تغطّيها هذه المحاضرات، كونها تشمل جميع دول قارتَيْ آسيا وإفريقيا تقريباً. ولهذه الأسباب مجتمعة، فإنَّنا لن نخوض في عمليَّة محاولة تقديم صورة مفصَّلة عن جميع فعاليات المؤتمر ونشاطاته، التي يخرج قسم كبير منها عن اهتمام القارىء العربيّ، وإنَّما سنكتفي بإبداء بعض الملاحظات العامَّة على المؤتمر، والإشارة إلى عناوين المحاضرات التي ألقيت في شُعَب الدّراسات العربيّة، والعلوم الإسلاميّة، واللّغات السّاميّة فقط، لما لها من أهميّة بالنسبة إلى القارىء العربيّ، ولكي يتمكّن من أن يكوِّن صورة عن الإطار العام الذي تصبّ فيه هذه المحاضرات، ومن أن يأخذ فكرة عامّة ـ على الأقلّ ـ عمّا يجري هنا من أبحاث ودراسات.

١ ـ شعبة الدِّراسات العربيَّة:

تهتم هذه الشُعبة بمعالجة الموضوعات التي تدور حول اللغة العربية وآدابها في جميع العصور والمراحل التي مرَّت بها هذه اللّغة منذ القديم وحتى يومنا هذا، بالإضافة إلى رصد التطورات اللّغوية والأدبية التي تمَّت وتتم في البلدان العربية ومتابعتها. ويُشار هنا إلى أنه ليس هناك تحديد دقيق للأبحاث التي يمكن أن تُلقى في إطار هذه الشُعبة، فليس هناك مَثَلاً فصلٌ واضح بين موضوعات الأدب واللُّغة ولا بين الأبحاث التي تدور حول مصنَّفات التُّراث القديم أو الأعمال المعاصرة.

إنَّ موضوعات هذه الشُّعبة متنوعة جداً، وهي تُعالج كلّ ما يمتّ إلى اللُّغة العربيَّة بصلة. فتارةً نجد موضوعاتٍ في النحو التُّراثي القديم، وتارةً أخرى نجد موضوعات في الأدب العربي بعصوره المختلفة، وتارةً ثالثة نجد موضوعات في العروض والقافية أو البلاغة والصُّور الجمالية وغير ذلك. وقد كانت جلسات هذه الشُّعبة برئاسة الأستاذ الدكتور Heinz Grotzfeld (جامعة مونستر ـ ألمانيا)، وبلغ عدد البحوث التي ألقيت فيها ستَّة عشر بحثاً، وهي:

١ ـ التَّعابير في إحدى اللّغات العربيّة العاميّة: تعابير أعضاء الجسم في اللهجة العربيّة المصريّة؛ للأستاذ Sigrun Kotb (جامعة ماينز ـ ألمانيا).

٢ ـ علاقات المطابقة النّحويّة بين العدد والمعدود في اللّغة العربيّة الفصحى، وفي لغة الكتابة المعاصرة؛ للأستاذ Ivan Djulgerov (جامعة صوفية ـ بلغاريا).

٣ ـ النّحو والدّلالة في حرفَيْ الاستفهام «هل» و«الهمزة»؛ للأستاذ الدكتور محمد

النكرومي (جامعة بون ـ ألمانيا).
٤ ـ أفكار حول القافية والوزن في اللّغة العربيّة المتوسّطة؛ للأستاذ الدكتور Adrian Gully (الجامعة الأمريكيّة في إمارة الشّارقة).
٥ ـ إذا كان الجديد قديماً: محاضرة حول تاريخ اللّغة العربيّة؛ للأستاذ الدكتور Jonathan Owens (جامعة بايروت ـ ألمانيا).
٦ ـ واقع علم اللّغة العربيّة في الجامعات المصريّة ومهامّه؛ للأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي (جامعة القاهرة ـ مصر).
٧ ـ سيرة بيبرس؛ للأستاذ Thomas Herzog (جامعة هاله ـ ألمانيا).
٨ ـ لغة التّراث الرّمزيّة في موضوع التّنازع بين الحقّ والسّلطة؛ للأستاذ الدكتور Stefan Leder(جامعة هاله ـ ألمانيا).
٩ ـ الحقيقة بنت البحث أو «الجدال يغذّي روح الاختبار»، محاضرة حول طريقة الجدال العربيّ (المحاججة) أثناء عصر النهضة؛ للأستاذ الدكتور Dagmar Glass (جامعة لايبزيغ ـ ألمانيا).
١٠ ـ ابن خلدون تحت نيران المؤلّفين العرب المعاصرين؛ للأستاذة عبير بشناق (جامعة بامبرج ـ ألمانيا).
١١ ـ عمل مبكّر من الأدب النّسائي العراقي كمصدر للتّاريخ الاجتماعي: «مذكّرات أميرة بابل (١٨٤٤)»؛ للأستاذة الدكتورة Wiebke Walter (جامعة توبنغن ـ ألمانيا).
١٢ ـ صور مدينة بيروت وأساطيرها في الأدب العربي المعاصر؛ للأستاذة الدكتورة Birgitt Embaló (المعهد الألماني في بيروت).
١٣ ـ ذكريات حول المدن؛ للأستاذ الدكتور هاشم الأيّوبي من الجامعة اللّبنانية (حاليّاً في جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).
١٤ ـ الاحتفال كوسيلة للخروج عن المألوف في رواية **زقاق المدق** لنجيب محفوظ؛ للأستاذ أشرف عيسى (جامعة سلفورد ـ بريطانيا).
١٥ ـ التّلاعب في ترجمة أعمال الأدب المغربيّ؛ للأستاذ سعيد فايق Said Faiq (جامعة سلفورد ـ بريطانيا).
١٦ ـ الأدب العربيّ عند مسلميّ اليُروبا في نيجيريا ـ التّطوّر والأهميّة التّاريخيّة للأدب العربيّ المحلّي في المناطق غير العربيّة؛ للأستاذ الدكتور Stefan Reichmuth (جامعة بوخوم ـ ألمانيا).

إن ما يُؤخذ على هذه الشُعبة أنَّ محاضراتها كانت في آخر يومين من المؤتمر، وهذا ما انعكس بعض الشيء سلبياً على عدد الحضور في الجلسات. وبالتّأكيد لم يكن الهدف من ذلك التقليل من أهمية الدِّراسات العربيَّة، وإنما كان لأسباب تنظيميَّة بحتة. أضف إلى ذلك أنَّ عدد المشاركين في هذه الشُعبة كان قليلاً نوعاً ما بالمقارنة بأعدادهم في المؤتمرات السابقة وفي بقيَّة الشُعب. وقد كان من الأنسب أن تُلقى في هذه الشُعبة بعض المحاضرات التي أُلقيت في شعبة العلوم الإسلاميَّة، مثل: «بعض الملاحظات على تعليم علوم الأوائل»، و«نظريَّة الإعجاز عند الكفوي»، و«قضايا لغويَّة في القرآن الكريم»، و«الجديد من المقارنة بين **معجم البلدان** لياقوت وكتاب **آثار البلاد** للقزويني»، وغير ذلك.

أمَّا بالنّسبة إلىٰ برنامج المحاضرات في هذه الشُعبة، فقد كان الطَّابع اللُّغوي طاغياً عليه،

فكانت هناك محاضرات في النَّحو العربيّ، مثل: «المطابقة بين العدد والمعدود» و«النُّحو والدّلالة في حرفي الاستفهام: الهمزة وهل»، ومحاضرات في تاريخ اللُّغة، مثل: «إذا كان الجديد قديماً» و«لغة التُّراث الرَّمزيَّة» وغيرها.

وممَّا تجدر الإشارة إليه هنا، هو تراجع الموضوعات الأدبية، وخاصة تلك التي تعالج ظاهرة من ظواهر الأدب العربيّ الكثيرة، سواء أكانت في شعره أم نثره. فقد كانت المشاركة في هذا الاتِّجاه ضعيفة جداً، ولم تكن هناك أيَّة معالجة لأحد موضوعات الشِّعر العربيّ القديم أو الحديث. وهذا ما يُظْهِرُ بوضوح تراجع اتِّجاه الشِّعر في معاهد الاستشراق الألمانيَّة التي كانت تُعْرَفُ سابقاً بالاهتمام الشديد في هذا الاتجاه، ويعكس في الوقت نفسه حقيقة ابتعار الجيل الجديد من المستشرقين الألمان عن سبر أغوار هذا الاتّجاه وتعميق جذوره. فقد اقتصرت المشاركة في هذا المحور على معالجة بعض موضوعات الأدب النثري المعاصر، وخاصَّة الرِّواية منها، مثل: «عمل مبكّر من الأدب النّسائي العراقي» و«صور مدينة بيروت وأساطيرها» و«ذكريات حول المدن» وما شابه ذلك.

٢ ـ شعبة العلوم الإسلاميّة:

وكانت جلساتها برئاسة الأستاذة الدكتورة Birgitt Hoffmann (جامعة بون ـ ألمانيا). وهي تصبّ اهتمامها بشكل عام على الموضوعات التي تتعلَّق بالحضارة الإسلاميّة، ولا سيما على مبدأ العلماء القدامى في النَّظر إلى العلوم الإسلاميَّة، والتي تتمثَّل بالإلمام من كلّ علم بطرفٍ. ولا تقتصر موضوعاتها على البلدان العربيَّة فحسب، وإنَّما تمتدّ لتصل إلى جميع أقطار العالم الإسلامي كتُركيَّا وإيران وأفغانستان وأُزبكستان وغيرها.

والواقع أنَّ موضوعات هذه الشُّعبة شديدة التَّداخل، لأنَّها تشمل جميع الجوانب التي تتعلَّق بالدِّين الإسلامي والشَّرق بصورة عامَّة. فهي تركِّز بالدَّرجة الأولى على دراس علوم القرآن والتَّفسير والفقه والشَّريعة والتَّصوُّف والمذاهب والفرق الدِّينيَّة، بالإضافة إلى البحث في تركيبة المجتمع الشَّرقيّ وتحليل عاداته وتاريخه وسياسته.

وتعدّ هذه الشُّعبة من أكثر الشُّعَب التي تعطي صورة واقعيَّة عن اتِّجاهات معاهد الاستشراق الألمانية والأبحاث التي تقوم بها حاليّاً. وهي تُظْهِر بصدق الاستشراق الألماني على حقيقته. وقد لقيت جلساتها إقبالاً كبيراً من قبل الحضور، وشهدت مناقشات حادّة، لأنَّها كانت من أكبر شُعَب المؤتمر من حيث المحاضرات وعدد المشاركين فيها، وقد بلغ عدد البحوث التي ألقيت فيها ستةً وأربعين بحثاً وهي:

١ ـ فاطمة: منظار جديد للبحث؛ للأستاذة الدكتورة Verena Klemm (Margetshöcheim ـ ألمانيا).

٢ ـ دور الموالي في تطوير الشَّرع الإسلامي؛ للأستاذ الدكتور Harald Motzki (Nijmegen ـ هولندا).

٣ ـ حول مصطلحات نقل العلوم الإسلاميّة. مشاكل الاعتماد على فهارس الكومبيوتر في التّراجم العربيّة؛ للأستاذ الدكتور Gerhard Wedel (جامعة برلين ـ ألمانيا).

٤ ـ بعض الملاحظات على تعليم علوم الأوائل؛ للأستاذ الدكتور Ekmeleddin Ihsanoglu (جامعة استنبول ـ تركيا).

٥ ـ ماذا حدث بين بارسباي وقايتباي؟ تقويم جديد لسلطنة المماليك المتأخرة؛ للأستاذ

Lucian Reinfandt (جامعة كيل ـ ألمانيا).
٦ ـ التّجارة والقرصنة على السَّواحل السُّورية ـ الفلسطينيّة في العصر المملوكي؛ للأستاذ Albrecht Fuess (جامعة فرانكفورت ـ ألمانيا).
٧ ـ توفُّر المعادن في ميناء مُخا أثناء النّصف الأوَّل من القرن السَّابع عشر كما سجَّلها الهولنديّون؛ للأستاذ الدكتور C. G. Brouwer (جامعة أمستردام ـ هولندا).
٨ ـ نظريّة الإعجاز عند الكفوي؛ للأستاذ Matthias Radscheit (جامعة بون ـ ألمانيا).
٩ ـ المأخوذون في القرآن الكريم، مساهمات الثَّعالبي في جماليّات القرآن الكريم؛ للأستاذة Beate Wiesmüller (جامعة كولونيا ـ ألمانيا).
١٠ ـ قضايا لغويّة في القرآن الكريم؛ للأستاذ الذكتور Hartmut Bobzin (جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).
١١ ـ علوم القرآن في ظلّ الكرمانيين. ملاحظات حول مؤلّف كتاب **المباني**؛ للأستاذ الدكتور Claude Gilliot (جامعة Aix-en- Provence ـ فرنسا).
١٢ ـ بعض الأصوات الشّيعيّة حول مسألة تحريف القرآن الكريم؛ للأستاذ الدكتور Rainer Brunner (جامعة فرايبورغ ـ ألمانيا).
١٣ ـ المعيار والمخالفة: مجرى الطَّبيعة وعجائب النبي؛ للأستاذ الدكتور Marco Schöller (جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).
١٤ ـ الثَّورة الإسلامية في إيران: الاعتبار والشّرعية؛ للأستاذ جمشيد فاروغي Jamsheed Faroughi (جامعة كولونيا ـ ألمانيا).
١٥ ـ جوانب من العلم النّسائي في إيران؛ للأستاذة الدكتورة Roswitha Badry (جامعة فرايبورغ ـ ألمانيا).
١٦ ـ طوابع البريد الإيراني كمصدر لدراسة التّاريخ والإيديولوجيّة السيّاسيّة؛ للأستاذ Roman Siebertz (جامعة بامبرج ـ ألمانيا).
١٧ ـ اتّجاهات جديدة في الأدب الفارسيّ الحديث؛ للأستاذة Isabel Stümbel (جامعة فرايبورغ ـ ألمانيا).
١٨ ـ صورة غامضة للإسكندر الكبير في **شاهنامة** الفردوسيّ: آثار التّقاليد السَّاسانيّة في كتاب الملوك الفارسيّ؛ للأستاذ Yuriko Yamanaka (أوساكا ـ اليابان).
١٩ ـ هل كان هناك عبادة للخيول في إيران أثناء الفتح الإسلاميّ؟ للأستاذ محسن زكيري (جامعة فرانكفورت ـ ألمانيا).
٢٠ ـ مشروع الجماعة الإسلاميّة كأُمَّة وسط: أساس قديم بأبعاد حديثة؛ للأستاذ Simeon Evstatiev (جامعة صوفية ـ بلغاريا).
٢١ ـ وحدة الوجود في العصر الحديث من خلال تفسير الرَّانيري؛ للأستاذ Rüdiger Lohlker (غوتنغن ـ ألمانيا).
٢٢ ـ الجدل المعاصر حول الإسلام: من أجل تعريف جديد لتعاليم الدّين في النّظام الاجتماعي؛ للأستاذ الدكتور عبدو فلالي الأنصاري (جامعة الرّباط ـ المغرب).
٢٣ ـ تطبيق الحكم على المرتدِّين عند الشَّافعي والغزالي؛ للأستاذ Frank Griffel (لندن ـ بريطانيا).
٢٤ ـ التّعامل مع الزّنادقة في كتابات محمد سعيد رمضان البوطي؛ للأستاذ Andreas

Christmann (جامعة لايبزيغ ـ ألمانيا).

٢٥ ـ «لم أفعل ذلك من نفسي». الخضر واتّهام الصّوفيين بمخالفة التَّعاليم؛ للأستاذ Patrick Franke (جامعة بون ـ ألمانيا).

٢٦ ـ التّقيّة والكتمان في معتقدات البابيّة والبهائيّة؛ للأستاذ كامران إقبال Kamran Ekbal (جامعة بوخوم ـ ألمانيا).

٢٧ ـ عمليّة خيانة عظمى في القاهرة في بداية القرن الخامس عشر الميلادي، مسارها وخلفيّاتها؛ للأستاذ Franz Christoph Muth (جامعة ماينز ـ ألمانيا).

٢٨ ـ أبو سعيد الخادمي: نجاحاته وتأثّره بأحد العلماء العثمانيين المحلِّيين في القرن الثّامن عشر؛ للأستاذ Yasar Sarikaya (بادربورن ـ ألمانيا).

٢٩ ـ شكوى من ظلم العثمانيّين في القاهرة في عام ١١٣٣ هجريّة؛ للأستاذ الدكتور Otfried Weintritt (جامعة فرايبورغ ـ ألمانيا).

٣٠ ـ شراء الشَّهادة؟ حول دور الشّهود والكتّاب بالعدل في دعاوى المحاكم في القرن الخامس الهجري/القرن الحادي عشر الميلادي؛ للأستاذ Christian Müller (بامبرج ـ ألمانيا).

٣١ ـ الوقف كظاهرة حضاريّة مستمرة: دوافع دينيّة عند تأسيس أحد دُور الوقف في الإسلام أو المسيحيّة؛ للأستاذ Johannes Pahlitzsch (جامعة برلين ـ ألمانيا).

٣٢ ـ فتاوى القرن الثّامن عشر حول إعادة بناء كنيسة المهد في بيت لحم؛ للأستاذ الدكتور نظمي الجعبة (جامعة بيرزيت ـ فلسطين).

٣٣ ـ السكن والإيجار في المدينة المقدّسة: الحياة اليوميّة في القدس كما تصوّرها وثائق الكنيس في القرن الحادي عشر؛ للأستاذ الدكتور Andreas Kaplony (جامعة برن ـ سويسرا).

٣٤ ـ الحديث عن الموت في الإسلام؛ للأستاذ الدكتور Thomas Bauer (جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).

٣٥ ـ انتظار الخلاص الفردي والجماعي، وتصوّرات الجنّة في الإسلام؛ للأستاذة الدكتورة Bärbel Beinhauer- Köhler (جامعة غوتنغن ـ ألمانيا).

٣٦ ـ عالم الصّوفيين: الشّكل والمحتوى لإحدى المخطوطات؛ للأستاذ الدكتور Alexander Fodor (جامعة بودابست ـ هنغاريا).

٣٧ ـ تديّن النّساء والتّقاليد الصّوفيّة في أُزْبكستان؛ للأستاذة Annette Krämer (جامعة بوخوم ـ ألمانيا).

٣٨ ـ الاستمرار والتّحوّل في كتابة تاريخ بُخارى (من القرن الثّامن عشر إلى بداية القرن العشرين) للأستاذة Anke von Kügelgen (جامعة بوخوم ـ ألمانيا).

٣٩ ـ مطامح إصلاح أوضاع الشّعوب الإسلاميّة في منطقة الفولغا ـ والأورال (بروسيا) بعد التّحوّلات التي جرت في القرنين التّاسع عشر والعشرين؛ للأستاذ الدكتور Marsil Farchshatow (جامعة أُوفا ـ روسيا).

٤٠ ـ طريقة الحجّ ـ حول أداء فريضة الحجّ عند المسلمين والمسيحيين؛ للأستاذة Hanna Repp (جامعة بوخوم ـ ألمانيا).

٤١ ـ الفتح العبّاسي لدمشق نوع من العصبيّة (القبليّة)؛ للأستاذة Eva Orthmann (جامعة هاله ـ ألمانيا).

٤٢ ـ السَّلب والتَّحضير له ـ ما وراء نصّ الطَّبري حول ثورة الزّنج؛ للأستاذ Kurt Franz (جامعة هامبورغ/غوتنغن ـ ألمانيا).

٤٣ ـ فكرة الأمر بالمعروف في بداية القرن التّاسع الميلادي؛ للأستاذة Natascha Zupan (بون ـ ألمانيا).

٤٤ ـ بغداد بعد سقوط الخلافة؛ للأستاذة Hend Elewy (كولونيا ـ ألمانيا).

٤٥ ـ الجديد من المقارنة بين **معجم البلدان** لياقوت وكتاب **آثار البلاد** للقزويني. نصّان جغرافيان من القرن الثالث عشر الميلادي؛ للأستاذ Syrinx Hees (بون ـ ألمانيا).

٤٦ ـ صلب المسيح في الرسومات الهندو ـ أوروبيّة؛ للأستاذة Heike Franke (جامعة بون ـ ألمانيا).

إنَّ الطَّابع العامّ لهذه المحاضرات متنوِّعٌ جدّاً، ويستطيع القارىء من خلال استعراض عناوينها، أن يلمس بوضوح مقدار التَّداخل في هذا المحور وتشعُّبه. فقد شغلت قضايا الدِّين وعلوم القرآن حيزاً متميزاً منه، مثل: «تطبيق الحكم على المرتدين عند الشافعي والغزالي» و«علوم القرآن في ظلّ الكرمانيين» و«مساهمات الثعالبي في جماليات القرآن» و«الجدل المعاصر حول الإسلام». كما دارت أبحاث عديدة حول إيران والأدب الفارسي، مثل: «الثورة الإسلامية في إيران» و«جوانب من العلم النّسائي في إيران» و«طوابع البريد الإيراني كمصدر لدراسة التاريخ» و«اتّجاهات جديدة في الأدب الفارسيّ الحديث».. الخ. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان للتاريخ الإسلامي بعصوره المختلفة جانب واضح المعالم وخاصة المملوكي والعثماني منه، مثل: «ماذا حدث بين بارسباي وقايتباي؟» و«التجارة والقرصنة على السواحل السورية ـ الفلسطينية في العصر المملوكي» و«شكوى من ظلم العثمانيين في القاهرة» و«الفتح العباسي لدمشق نوع من العصبية» و«بغداد بعد سقوط الخلافة».. وغيرها. كما كان لجوانب الحياة اليومية المختلفة انعكاس واضح في هذه المحاضرات، مثل: «التعامل مع الزنادقة في كتابات محمد سعيد رمضان البوطي» و«شراء الشهود» و«السكن والإيجار في المدينة المقدسة» وغير ذلك كثير مما يمكن للقارىء أن يستنتجه من خلال الاطلاع على عناوين المحاضرات المدرجة أعلاه.

٣ ـ شعبة الدراسات السَّامية:

وكانت جلساتها برئاسة الأستاذ الدكتور Werner Diem (جامعة كولونيا ـ ألمانيا). ولا يخفى على القارىء العربي أن علم اللغات السامية وُجد لأوَّل مرة على الإطلاق في ألمانيا، وأن ألمانيا ما زالت حتى الآن تحتل المكانة الأولى في العالم في مثل هذا النوع من الدراسات، وخاصة في الاتجاه المقارن منها. وتعود جذور هذا العلم إلى نظرية شلوتسر Schloezer الألماني الذي اقترح إطلاق مصطلح «اللغات السامية» للمرة الأولى في عام ١٧٨١ على مجموعة اللغات العربية والآرامية والأثيوبية، وذلك بالانطلاق من نص ورد في التوراة (الإصحاح العاشر من سفر التكوين) يذكر فيه أولاد نوح: سام وحام ويافث، فإلى سام ينتسب الساميّون، كما يذكر النص، وهم العرب والآراميّون والعبريون والآشوريون.

وعلى الرغم من أن التقارب والتشابه بين هذه اللغات كان معروفاً منذ البداية عند كثير من علماء اللاهوت والأديان، إلاّ أن هذا المصطلح لم يوجد إلا مع شلوتسر الذي أشار إلى التقارب الكبير بين اللغات العربية والآرامية والعبرية، حيث أطلق عليها اسم «مجموعة اللغات

السامية». وتتابع البحث في القرن التاسع عشر في هذا المجال، وتطورت طرق البحث بالانطلاق من النتائج التي وصل إليها البحث في اللغات الهندو ـ أوروبية، بعد أن اكتشف التشابه بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية في عام ١٨١٦، فأضيفت إليها اللغة الأكادية والآشورية والبابلية والفينيقية والعربية الجنوبية ولهجاتها السبئية وغيرها. ولم تكتمل حلقات البحث في اللغات السامية تماماً، فقد أضيف إليها في هذا القرن كلّ من اللغتين الأوغاريتية (أوغاريت) والإيبلائية (إيبلا).

هذا ويُشار إلى أن علماء الساميات استمروا في استخدام مصطلح «اللغات السامية» في دراساتهم وأبحاثهم اللغوية المقارنة، على الرغم من أن ما يفهم تحت هذا المصطلح لا يتفق تماماً مع ما جاء في التوراة من تقسيمات للشعوب ومعلومات حول صلات النسب. وقد بلغ عدد البحوث التي ألقيت في هذه الشعبة اثنين وعشرين بحثاً، وهي:

١ ـ الاشتقاق والتصريف الفعلي في مجموعة اللغات السامية ـ الحامية؛ للأستاذ الدكتور Andrzej Zaborski (جامعة كراكاو ـ بولونيا).

٢ ـ أفكار حول نظام الاعتبار الفعلي في اللّغة السّاميّة الأمّ؛ للأستاذ الدكتور Josef Tropper (جامعة برلين ـ ألمانيا).

٣ ـ مشاكل صرفيّة في اللّغات السّاميّة في ضوء نموذج لغويّ متعدّد المورّثات؛ للأستاذ الدكتور Lutz Edzard (جامعة بون ـ ألمانيا).

٤ ـ مخالفة الرّأي السّائد في اشتقاق لواحق الظّروف is ـ الأكاديّة وa it ـ السّريانية من فعل الوجود it؛ للأستاذ الدكتور Orin Gensler (جامعة لايبزيغ ـ ألمانيا).

٥ ـ الآلهة في فهرس الأسماء الآموريّة؛ للأستاذ الدكتور Michael Streck (جامعة ميونخ ـ ألمانيا).

٦ ـ حول ديانة اليمن القديمة؛ للأستاذ الدكتور Walter W. Müller (جامعة ماربورغ ـ ألمانيا).

٧ ـ أحدث الأبحاث حول نقوش واحة مأرب؛ للأستاذ الدكتور Norbert Nebes (جامعة بينا ـ ألمانيا).

٨ ـ نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس؛ للأستاذ الدكتور محمد المرقطن (جامعة ماربورغ ـ ألمانيا).

٩ ـ التّفكير والتوبة في نقش اللغة العربية الجنوبية القديمة ذي الرّقم YM10: 703؛ للأستاذ Alexander Sima (جامعة ماربورغ ـ ألمانيا).

١٠ ـ تقديرات الفعل المساعد hallo في اللغة الجعزية؛ للأستاذ الدكتور Stefan Weninger (جامعة ميونخ ـ ألمانيا).

١١ ـ النظام الفعلي في اللغة الأثيوبية القديمة: الزمن والاعتبار؛ للأستاذ الدكتور Stefan Bombeck (Bottrop ـ ألمانيا).

١٢ ـ أهمية الملفات المندعية الرصاصية الموجودة في المتحف البريطاني بالنسبة إلى علم الآراميات والفروع المجاورة له؛ للأستاذة الدكتورة Christa Kessler (Emskirchen ـ ألمانيا).

١٣ ـ النّقوش الآرامية في جورجيا؛ للأستاذ الدكتور Konstantin Tsereteli (جامعة تبليسي ـ جورجيا).

١٤ ـ ملاحظات حول النظام الفعلي في لهجة سَنَنْدَج الآرامية الحديثة؛ للأستاذ الدكتور Wolfhart Heinrichs (جامعة هارفرد ـ الولايات المتحدة الأمريكية).

١٥ ـ عرض شامل للهجات الآرامية الحديثة عند الآشوريين في منطقة الخابور (شمال شرق سوريا)؛ للأستاذ الدكتور Shabo Talay (جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).

١٦ ـ الكلمات الآرامية الدخيلة في اللهجات العربية في منطقة جنوب شرق تركيّة؛ للأستاذ الدكتور Otto Jastrow (جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).

١٧ ـ لغة «أكلوني البراغيث» في الأمثال الشّعبية العربيّة؛ للأستاذ الدكتور ظافر يوسف (جامعة حلب/حالياً جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).

١٨ ـ الخوف من الوقوع في المشترك اللفظي في لهجات أنطاكية العربية؛ للأستاذ الدكتور Werner Arnold (جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).

١٩ ـ لهجة حيفا العربية قبل عام ١٩٤٨؛ للأستاذ Aharon Geva- Kleinberger (جامعة إرلنغن ـ ألمانيا).

٢٠ ـ حروف الجرّ في اللغات السامية؛ للأستاذ الدكتور Rainer M. Voigt (جامعة برلين ـ ألمانيا).

٢١ ـ تطور النظام الفعلي في العربية المعاصرة ـ مثال اللهجة المغربيّة؛ للأستاذ الدكتور Utz Maas (جامعة أوسنابروك ـ ألمانيا).

٢٢ ـ التقليد والتجديد/المعيار والانحراف في اللغويات العربية؛ للأستاذ الدكتور Everhard Ditters (جامعة Nijmegen ـ هولندا).

لقد كانت جلسات هذه الشعبة من أنجح جلسات المؤتمر، لأن محاضراتها كانت متنوعة وشاملة لأكثر الاتجاهات الموجودة في حقل اللغات السامية. فكان هناك عدد من المحاضرات التي تقترب من الاتجاه المقارن، مثل: «الاشتقاق والتصريف الفعلي في مجموعة اللغات السامية ـ الحامية» و«أفكار حول نظام الاعتبار الفعلي في اللغة السامية الأمّ»؛ ومحاضرات اخرى تبيِّن آخر ما توصل إليه العلم في مجال اللّغات السبئية والأثيوبيّة والآراميَّة بلهجاتها الحديثة، مثل: «أحدث الأبحاث حول نقوش واحة مأرب» و«نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس» و«النظام الفعلي في اللغة الأثيوبية القديمة» و«الكلمات الآرامية الدخيلة في اللهجات العربية» و«عرض شامل للهجات الآرامية الحديثة عند الآشوريين في منطقة الخابور».. وغير ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه أخيراً أن البحث في مجال اللهجات العربية العامية قد أصبح يشكّل في أيامنا هذه جانباً هاماً من المحور الذي تدور حوله الدراسات السامية في الجامعات الأوروبية.

ملاحظات عامّة حول المحاضرات والمؤتمر:

١) افتتح المؤتمر صباح يوم الاثنين ١٩٩٨/٩/٢٨ في أكبر قاعة بجامعة بون برعاية عمدة المدينة السيدة Bärbel Dieckmann التي أقامت حفل استقبال في دار البلدية لجميع المشاركين في المؤتمر.

٢) كانت اللغة الأساسية للمحاضرات هي الألمانية، بالإضافة إلى الإنكليزية فالفرنسية.

٣) الوقت المجدد لكل محاضرة ثلاثون دقيقة، بما في ذلك المناقشة.

٤) كان هناك بالإضافة إلى المحاضرات التي أُلقيت في المحاور والشعب المختلفة ما يسمى بحلقات العمل المشتركة التي كانت تنعقد جلساتها بشكل موازٍ لجلسات المؤتمر، وكانت تلقى فيها المحاضرات وتثار النّقاشات، وأهمّ عناوين هذه الجلسات هي:

- حلقة عمل حول الطّرق النظرية إلى آداب الشرق الأدنى - آفاق ومشاريع جديدة.
- حلقة عمل حول تاريخ الاستشراق.
- حلقة عمل حول الأصولية نقيض العلم.
- حلقة عمل حول طموحات الإصلاح عند النخبة المحلية في القرن الثامن عشر.
- حلقة عمل حول التقليد والتجديد/المعيار والانحراف في الدراسات العربية والسامية.
- حلقة عمل حول الحداثة وتحديث الثقافة الإيرانية.

٥) أُقيم على هامش المؤتمر عدد من النشاطات كالمعرض الذي نظّمته الدكتورة Annette Hagedorn بعنوان «البحث عن أسلوب جديد - الفن العثماني والسيراميك الأوروبي في القرن التاسع عشر»، والأمسية الشعرية التي أحياها الشاعر فؤاد رفقة، والاجتماع العام الذي عقده أعضاء الجمعية العامة للمستشرقين الألمان والذي تقرر بموجبه أن يكون المؤتمر الثامن والعشرون للمستشرقين الألمان في جامعة بامبرج بألمانيا في عام ٢٠٠١.

٦) انبثق عن المؤتمر تكوين جمعية خاصة بالذين يعملون في إطار اللغات السّاميّة، وتقرّر أن تعقد هذه الجمعية مؤتمراً خاصّاً بها كل سنتين مرةً في إحدى الجامعات، وسيكون الاجتماع القادم في عام ٢٠٠٠ في مدينة ييِنا بألمانيا.

٧) يلاحظ بوضوح تراجع الاتجاه المقارن في اللغات السامية الذي تتميز به ألمانيا عن غيرها من الدّول الأوروبية. ولعلّ السبب في ذلك جنوح الجيل الجديد من المستشرقين الألمان إلى التركيز على لغة سامية واحدة أو لغتين فقط يتعمّقون في دراستهما، بدون اللجوء إلى إجراء مقارنات عامة مع بقية اللغات السامية. فضلاً عن أن الاتجاه المقارن العام قد أصبح واضح المعالم ولم يعد فيه الكثير من الجديد.

٨) ازدياد عدد الأبحاث في مجال اللهجات العربية المعاصرة وتشعبها، بالمقارنة بالمؤتمرات السابقة.

٩) ضعف المشاركة العربية في مثل هذه المؤتمرات، واقتصارها على العرب المقيمين في أوروبا تقريباً، مع أن أكثر جوانب المؤتمر تدور حول شؤون العرب وتراثهم.

١٠) يبقى المؤتمر فرصة مثمرة تتيح لأصحاب الاختصاص الواحد أن يجتمعوا بشكل دوريّ، وأن يطّلعوا على المواضيع المستجدة، ويتبادلوا الآراء فيها.

١١) وأخيراً يُشار إلى التّنظيم الدّقيق للمؤتمر وجلساته. ولا بدّ هنا من توجيه الشكر إلى المشرف الأساسي على هذا المؤتمر ألا وهو الأستاذ الدكتور شتيفان فيلد ومساعدوه.

صادر حديثاً عن دار الطليعة

آفاق النهضة العربية

ومستقبل الإنسان في مهبّ العولمة

أبو يعرب المرزوقي